من توضيح الحدود السياسية النهائية » ٠

ـ « على الانظمة العربية ان تعترف رسميا بحق اسرائيل في الوجود وان تقيم معها علاقات طبيعية تجارية وسياسية وسياحية ٠٠٠ » ٠

ان المدة اللازمة لتحقيق التسوية الامريكية ـ على ما يبدو ـ ستستمر سنوات طويلة ٠ وهذه الحقبة الزمنية « الطويلة » ضرورية من وجهة النظر الامريكية والاسرائيلية لسببين : اولهما ، اعطاء « العرب » فرصة تاريخية يبرهنون خلالها عن قبولهم لاسرائيل ، ويتعاملون معها كجار ودود وحليف مخلص ، واي بادرة من طرفهم لا توحي بالثقة لاسرائيل من شأنها ان « تعرقل » من مسار التسوية ٠ والسبب الثاني هو تأمين الوجود الامريكي لفترة طويلة كافية لصنع حكومات واحلاف وارتباطات تخدم الاستعمار الامريكي حاضرا ومستقبلا ٠

وهكذا يتابع كتاب طاهر عبد الحكيم حركة المنطق السياسي والامريكي مظهرا الجوهري والعارض ٠ فما هي دلالة « التسوية » في هذا المنطق ؟

ان التسوية لا تشكل هدف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بل هي الوسيلة التي تستعملها وتلوح بها لدفع الانظمة العربية في الطريق الامريكي لخلق جملة شروط جديدة تسمح بتحالف عسكري عربي ـ صهيوني ـ أمريكي من شأنه حماية المصالح الامريكية وحماية الانظمة العربية نفسها ، وبذلك تستبدل التناقضات وتتغير الدلالات ، ويصبح تناقض الحكومات العربية المروضة امريكيا مع شعوبها هو التناقض الرئيسي ٠ ومعنى هذا ان التسوية هي مفهوم استعمالي وبراغماتي لا يحل « مشكلة » الشرق الاوسط ، بل يحل تناقض الحكومات العربية مع اسرائيل سواء عادت « الارض السليبة » ام لم تعد ٠

ويمثل النظام الساداتي تجسيدا ابداعيا لمفهوم التسوية في البيت الابيض، فهو قد انسحب من الصراع من دون ان ينتظر تحقق الوعود ، وانخرط في الصفوف الموالية لامريكا مقاتلا في زائير والصومال بانتظار اماكن اخرى ٠

يربط عبد الحكيم أيضا بين التصلب الاسرائيلي الراهن والسياسة الكارتزية في الشرق الاوسط انطلاقا من مفهومها البراغماتي للتسوية من حيث هي فضاء زمني رحب لتحقيق الهيمنة الامريكية ، فالبيت الابيض لا يستعجل التسوية واستمرار الوضع الراهن المتميز بـ « فتات » امريكي ، وتراجعات وتنازلات عربية صارخة يخدم الاهداف الامريكية حتى الاشباع ، وبذلك يتم التوافق والتنسيق بين السياستين الاسرائيلية والامريكية ، وتخطو سياسة بيغن خطوة الى الامام والوضوح تميزها عما سبقها من السياسات الاسرائيلية ، فحزب العمل كان ينادي ايضا بسياسة ضم الاراضي المحتلة لكنه كان يقول بذلك انطلاقا من « الضروريات الامنية » اما كتلة ليكود فتنطلق في سياسة الضم مما تسميه بالحق التاريخي ، لا يعني ذلك ان حزب العمل لم يكن يتكلم عن الحق التاريخي المزعوم بل يعني أن الشروط السياسية في الشرق الاوسط قد تغيرت بمنحى يسمح لاسرائيل ان تأخذ كل ما تريد مدعومة بموافقة امريكية حازمة ، بمعنى اخر « ان الظروف الان ناضجة لكي تتبنى الولايات المتحدة علنا مشروع « اسرائيل الكبرى » ، وهي مطمئنة الى